

كشف الخفاء

19 - آمن شعر أمية بن أبي الصلت وكفر قلبه .

رواه أبو بكر بن الأنباري في كتاب المصاحف والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال المناوي ما حاصله وسند الحديث ضعيف .

ورواه أيضا عن ابن عباس الفاكهي وابن مندة و سبب ذكره أن الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدته من شعر أمية أخيها فذكره .

وروى مسلم عن عمر بن الشريد قال ردت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية ؟ قلت نعم فأنشدته مائة بيت فقال لقد كاد أن يسلم في شعره ومنه : .

ملك على عرش السماء مهيمن ... لعزته تعنوا الوجوه وتسجد .

و منه : .

والشمس تطلع كل آخر ليلة ... حمراء يصبح لونها يتورد .

تأتي فما تطلع لنا في رسلها ... إلا معذبة وإلا تجلد .

وأعترض عليه في قوله إلا معذبة وإلا تجلد فقال ابن عباس والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون ألف ملك فيقولون لها اطلعي فتقول لا أطلع على قوم يعبدوني من دون

الله تعالى فيأتيها ملك فتشعل لضيء بني آدم فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن الطلوع

فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها انتهى إلى غير ذلك من الشعر العجيب لكنه مات

كافر القلب كما قال نبينا عليه السلام قالوا وعاش أمية إلى أن أدرك وقعة بدر ورثى من

مات بها من الكفار ومات كافرا أيام حصار الطائف انتهى ومن شعره أيضا : .

يا رب لا تجعلني كافرا أبدا ... وأجعل سريرة قلبي الدهر إيمانا .

و منه أيضا قوله عند قرب موته : .

كل عيش وإن تناول دهره ... صائر أمره إلى أن يزولا .

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال أرعى الوعولا .

إن يوم الحساب يوم عظيم ... شاب فيه الوليد يوما ثقيلا [صفحة 19]